بين جد وحفيدته

تفضل الشاعر الكبير الأستاذ الحاج محمد المراوى على صحيفة « التعليم الالزامى » بقطوعة من شعره البليغ ودروه البليغة ننشرها شاكرين :

ذهبت إلى ابنتى فى ذات يوم ... أريد أزورها بعد الغياب
وكان لهـــا بنيات حسان ... وكل بنيـــة مثل الشهاب
يكدن إذا لمسن مشيب رأسى ... يعـــدن إلىّ أيام الشباب
شريت لهن من تحف الهدايا ... ورحت لهن مملوء الوطاب
جعلت لكل واحدة نصيبا ... ووزعت الهدايا بالحساب
ثم رأيت صغراهن هندا ... معاقبة على ضرب الكلاب
وكان عقابها خبزاً تفـــارا ... وحبساً فى مكان خلف باب
سمعت بكاءها فكأن هنداً ... تفيض الدمع من قلب العذاب
هنالك لم أكن لأطيق صبراً .. ... بأن تبقى على مر العـــذاب
فقمت وقد خبأت وعاء حلوى ... أقدمه لهـــا تحت الثياب
ولكن أمها كشفت صنيعى ... فجازتنى عليـــه بالعتـــاب
وقالت : أنت يا أبتى تحانى ... وما عهدى بمثلك أن يحانى
أتمزح يا أبى والأمر جد ... فأنت إذاً خليق بالعقاب
عليك الآن حق عقاب هند... ... لأنك قد نأيت عن الصواب
فقم فى الحبس أنت وكله خبزاً ... بلا حلوى عليه ولا شراب
فقلت أقوم أستوفى جزائى ... على فعل المروءة والثواب
ولما ان حللت محل هنـــد ... بللت العين بالدمع الكذاب
وصرت إذا بصرت بها أمامى ... أطيل من العويل والانتحاب
أمد يدى أريها الخبز فيهـــا ... وأطعمه فى طعم اغتصاب
فجاءت عنـــد ذاك إلىّ هند ... وصحن طعامها تحت الكتاب
وقالت خذه يا جدى فكله ... ولا تظهر به بين الصحاب
ولكن الرقيب له عيـــون ... تكاد ترى الذى خلف الحجاب
فجاءت أمهـــا غضبى علينا ... تشدد فى السؤال وفى الجواب
ولكن ضحكة منى ومنهـــا ... أحالتنـــا إلى هزل الخطاب
وكانت فرصـــة للعفو عنى ... وعن هند على شرط المتاب...

الحاج محمد المراوى